جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة: الثالثة

المادة: تحليل النص القرآني

عنوان المحاضرة: تحليل سورة الكهف(من الآية ١٦ إلى الآية ٢٠)

مدرس المادة: د. سعد علي رشيد

النصّ القرآني:

{وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا (١٦) وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (١٧) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَو اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئتَ مِنْهُمْ رُعبًا (١٨) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّف وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (١٩) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (٢٠) }

تحليل الألفاظ:

- قوله تعالى: (تزاور) : تَرُوعُ وَتَمِيلُ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ: تَزْوَرُّ تَنْقَبِضُ انْتَهَى وَالزَّوْرُ الْمَيْلُ وَالْأَزْوَرُ الْمَائِلُ بِعَيْنِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ، وَيَكُونُ فِي غَيْرِ الْعَيْنِ، وَقَالَ عَنْتَرَةُ :

فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ ... وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ

وَمِنْهُ زَارَهُ إِذَا مَالَ إِلَيْهِ، وَالزُّورُ الْمَيْلُ عَنِ الصِّدْقِ.

- قوله تعالى: (تَقْرِضُهُمْ) قَرَضَ الشَّيْءَ قَطَعَهُ، تَقُولُ الْعَرَبُ: قَرَضَتْ مَوْضِعَ كَذَا أَيْ

قَطَعَتْهُ، قال ذو الرمة:

إلى ظعن يقرضن أجْوَازُ مُشْرِف ... شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسُ

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ: قَرَضَتْ مَوْضِعَ كَذَا جَاذَبَتْهُ، وَحَكَوْا عَنِ الْعَرَبِ قَرَضَتْهُ قُبُلًا وَدُبُرًا.

- قوله تعالى: (فَجْوَةٍ): الْفَجْوَةُ الْمُتَّسَعُ مِنَ الْفِجَاءِ وَهُوَ تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ، رَجُلٌ أَفْجَأُ

وَامْرَأَةٌ فَجْوَاءُ وَجَمْعُ الْفَجْوَةِ فِجَاءٌ.

- قوله تعالى: (أَيْقَاظًا): الْيَقِظُ الْمُتَنَبِّهُ وَجَمْعُهُ أَيْقَاظٌ كَعَضْدٍ وَأَعْضَادٍ، وَيِقَاظٌ كَرَجُلٍ وَرِجَالٍ

وَرَجُلٌ يَقْظَانُ وَامْرَأَةٌ يَقْظَى.

- قوله تعالى: (رُقُودٌ) : الرُّقَادُ مَعْرُوفٌ وَسُمِّيَ بِهِ عَلَمًا، الْوَصِيدُ الْفَنَاءُ وَقِيلَ: الْعَتَبَةُ، وَقِيلَ: الباب، قَالَ الشَّاعِرُ :

بِأَرْضِ فَضَاءٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا ... عَلَيَّ وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرِ

قوله تعالى: (بِوَرِقِكُمْ): الْوَرِقُ الْفِضَّةُ مَصْرُوبَةٌ وَغَيْرُ مَصْرُوبَةٍ.

الإعراب:

(الواو): استئنافية، (إذ) ظرف للزمن الماضي مبني متعلق بفعل محذوف في محلّ نصب (اعتزلتموهم): فعل ماض وفاعله و (الواو) زائدة لإشباع حركة الميم، و(هم) ضمير مفعول به (الواو): عاطفة (ما) اسم موصول في محلّ نصب معطوف على ضمير المفعول، (يعبدون) مضارع مرفوع، و(الواو): فاعل، والعائد محذوف (إلا) أداة استثناء (الله) لفظ الجلالة مستثنى منصوب من ما أو من العائد، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر، (ائووا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو) فاعل، (إلى الكهف) جار ومجرور متعلّق بـ(انووا)، (ينشر) مضارع مجزوم جواب الطلب، (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ(ينشر)، (ربّكم) فاعل مرفوع، و(كم) مضاف إليه، (من رحمته) جارّ ومجرور متعلّق بـ (ينشر)، و (الهاء) مضاف إليه، (الواو) عاطفة، (يهيئ) مضارع مجزوم معطوف على (ينشر)، والفاعل هو، (من أمركم مرفقا) مثل قوله قال تعالى: (من أمرنا رشدا)، والجارّ متعلّق بـ(يهيّئ)، أو متعلق بمحذوف حال من (مرفقا)، وجملة: «اعتزلتموهم » في محلّ جرّ مضاف إليه، وجملة: {يعبدون} محلّ لها صلة الموصول (ما) وجملة: «ائووا ...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر، أي إن اعتزلتم الكافرين وما يعبدون فأووا ، وجملة: « ينشر» لا محلّ لها جواب شرط مقدر غير مقترنة بالفاء، أي إن تأووا ينشر، ويجعل بعضهم مثل هذه الجملة استئنافا بيانيًا للأمر المتقدم، وجملة: « يهيئ لكم ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ينشر.

(الواو) استئنافية، (ترى) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف، والفاعل أنت، (الشمس) مفعول به منصوب (إذا) ظرف للزمن المستقبل غير متضمن معنى الشرط، ويجوز أن يكون الظرف متضمنا معنى الشرط فيتعلق بـ(تزاور) الجواب، في محلّ نصب متعلّق بـ (ترى)، (طلعت) فعل ماض و التاء للتأنيث، والفاعل هي، (تزاور) مضارع مرفوع – حذف منه إحدى –التاءين والفاعل هي، (عن كهفهم) جارّ ومجرور متعلق بـ (تزاور)، و(هم) ضمير مضاف إليه (ذات) ظرف منصوب متعلق بـ(تزاور)، (اليمين) مضاف إليه مجرور، (الواو) عاطفة، (إذا غربت تقرضهم ذات الشمال) مثل نظيرها المتقدّمة، والضمير(هم) في الفعل

مفعول به، (الواو) واو الحال (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (في فجوة) جارّ ومجرور متعلق بخبر المبتدأ هم (من) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بنعت ل (فجوة) (ذلك) اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ، والإشارة إلى التزاور والقرض و (اللام) للبعد ، و (الكاف) للخطاب (من آيات) جارّ ومجرور متعلق بخبر المبتدأ ذلك (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (من) اسم شرط جازم مبني في محلّ نصب مفعول به مقدّم (يهد) مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة الجزم حذف حرف العلة (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (الفاء) رابطة لجواب الشرط (هو) مثل هم (المهتد) خبر هو مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الياء المحذوفة للتخفيف مراعاة للفظ في الوقف (الواو) عاطفة (من يضلل) مثل من يهد، وعلامة الجزم السكون (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لن) حرف نفي ونصب (تجد) مضارع منصوب، والفاعل أنت (اللام) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول به ثان (وليا) مفعول به أوّل منصوب (مرشدا) نعت ل (وليا) منصوب مثله، وجملة: (ترى) لا محلّ لها استئنافيّ ، وجملة: «طلعت ... » في محلّ جرّ مضاف إليه، وجملة: «تزاور.» في محلّ نصب حال من فاعل ترى ، وجملة: «غربت ... » في محلّ جرّ مضاف إليه وجملة: «تقرضهم » في محلّ نصب حال من فاعل ترى ، وجملة: «هم في فجوة في محلّ نصب حال وجملة ذلك من آيات الله لا محلّ لها استئنافية، وجملة: «يهد الله.... » لا محلّ لها تعليليّة، وجملة: «هو المهتدي» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء وجملة: «يضلل ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة يهد الله ، وجملة: «لن تجد ... » في محلّ جزم جواب الشرط الثاني مقترنة بالفاء الى هنا الأعراب (الواو) عاطفة (تحسبهم) مضارع مرفوع و (هم) ضمير مفعول به، والفاعل أنت، (أيقاظا) مفعول به ثان منصوب، (الواو) حالية، (هم) ضمير مبتدأ، (رقود) خبر مرفوع، (الواو) عاطفة، (نقلبهم) مضارع مرفوع، و(هم) ضمير مفعول به، والفاعل نحن للتعظيم، (ذات اليمين) مثل الأولى في الآية السابقة متعلّق بـ (نقلبهم)، (ذات الشمال) مثل ذات اليمين ومعطوف عليه، (الواو) عاطفة (كلبهم) مبتدأ مرفوع و (هم) مضاف إليه (باسط) خبر مرفوع ، (ذراعيه) مفعول به لاسم الفاعل باسط، منصوب وعلامة النصب الياء ولفظ (باسط)، وإن كان ماضيا، في حكم الحال فهو محكي: أي كلبهم يبسط ذراعيه ،وهو خلاف بين البصريين والكوفيين في عمل اسم الفاعل في الزمن الماضي، قال الكسائي: إن اسم الفاعل يعمل على فعله، ولو كان في الزمن الماضي، واستدل على صحة زعمه بقوله تعالى: «وَكَلْبُهُمْ بِباسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ» وردّ البصريون كلام الكسائي وقالوا: إن الحادثة وإن وقعت في الزمن الماضي، إنما الآية وردت على حكاية الحال، واستدلوا على صحة قولهم بدليلين الأول: أن الواو في «وَكَلْبُهُمْ» واو الحال والثاني: أن الله عبّر بصيغة الحاضر بقوله تعالى: (ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم)، و(الهاء مضاف إليه، (بالوصيد) جارّ ومجرور متعلّق بـ(باسط)، (لو) حرف شرط غير جازم، (اطلعت) فعل ماض وفاعله، (على) حرف جرّ، و(هم) ضمير في محلّ

جرّ متعلّق بـ(اطلعت)، (اللام) واقعة في جواب لو، (وليت) مثل اطلعت، (منهم) مثل عليهم متعلق بـ (وليت)، (فرارا) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو مرادفه، (الواو) عاطفة، (اللام) مثل الأولى، (ملئت) فعل ماض مبني للمجهول، و(التاء) نائب الفاعل، (منهم) مثل عليهم متعلق بـ(ملئت)، و(رعبا) تمييز منصوب أو مفعول به.

الصرف:

- قوله تعالى: (فأووا)، فيه حذف همزة الوصل أصله(ائووا)، فلما تقدمته الفاء حذفت همزة الوصل وأصبحت الهمزة الثانية مرسومة على ألف كأنّها في أول الكلمة، وفيه أيضا إعلال بالحذف لأنّ المضارع يأوي، والأمر المسند إلى واو الجماعة حقه أن يكون ائويوا، ثم نقلت حركة الياء إلى الواو قبلها، فلما التقى ساكنان حذفت الياء، وزنه افعوا.
- قوله تعالى: (مرفقا)، هو ما يرتفق به أي يتكأ عليه ويستعان به كعضو الإنسان من يده أو ما ينتفع به من طعام وشراب وزنه (مِفعَل) بكسر الميم وفتح العين، وهو مستعمل كاسم جامد، فإذا فتحت الميم كان مصدرا ميميا.
- قوله تعالى: (تزاور)، فيه حذف إحدى التاءين أصله تتزاور بمعنى تميل.
- قوله تعالى: (فجوة)، اسم جامد بمعنى المتّسع من الكهف، وزنه(فعلة) بفتح فسكون، جمعه فجاء بكسر الفاء وفجوات، كقصعة وقصاع وقصعات.
- قوله تعالى: (مرشدا)، اسم فاعل من الرباعي أرشد، وزنه (مُفعِل) بضم الميم وكسر العين.
- قوله تعالى: (أيقاظا)، جمع يقظ صفة مشبهة من فعل يقظ ييقظ باب فرح وزنه (فَعِل) بفتح

فكسر، ووزن أيقاظ أفعال.

- قوله تعالى: (رقود)، جمع راقد اسم فاعل من رقد الثلاثي، وزنه فاعل، ووزن رقود فعول.

بضم الفاء

- قوله تعالى: (ذراعيه)، مثنّى ذراع اسم جامد للعضو المعروف، وزنه فعال بكسر الفاء.
- قوله تعالى: (الوصيد)، اسم للفناء أو عتبة الباب، وقيل هو التراب، وزنه فعيل.
- قوله تعالى: (اطلعت) ، فيه إبدال تاء الافتعال طاء لمجيئها بعد الطاء، وزنه افتعلت وأصله اطتلعت.

- قوله تعالى: (فرارا)، مصدر سماعي لفعل فرّ الثلاثي، وفيه ضابط تقريبي كونه على وزن فعال بكسر الفاء فهو يدلّ على إباء وامتناع.
- قوله تعالى: (ورقكم)، اسم جامد بمعنى الفضة المضروبة، وزنه فعل بفتح فكسر.

البلاغة:

- الطباق في قوله تعالى (أيقاظاً ... رُقُودٌ)
- التشبيه في قوله تعالى (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً) في الكلام تشبيه، جاءت فيه الأداة فعلا من أفعال الشك واليقين، تقول حسبت زيدا في جرأته الأسد، وعمرا في جوده الغمام، فحاصل ذلك تشبيه زيد بالأسد، وعمرو بالغمام وفي الآية حاصلة تشبيه أهل الكهف في حال نومهم بالأيقاظ، في بعض صفاتهم، لأنه قيل : إنهم كانوا مفتحي العيون في حال نومهم.